لا تبتعدي عني

تم تحويل هذه الرواية الى Pdf

بواسطة موقع ايجي فور تريندس

https://www.egy4trends.com

ما... ياسمين "هيا يا ياسمين، استيقظي

ستتأخرين في اول يوم دراسي لكِ" "دعيني يا امي،

هذه المرة المئة التي اقول لكِ فيها لا اريد الذهاب.

لم افهم لما سأداوم هذه السنة فأنا سأموت قريبًا."

" لا تبدأي الان بهذا الكلام، فأنتِ تعلمين انكِ

تضايقينني عندما تقولين ذلك " " ولكنها الحقيقة

و.." " اسمعي، الحقيقة الان هي انكِ ستذهبين الى

مدرستكِ الجديدة، وتستمتعين بوقتك" " استمتع

بوقتي في المدرسة!؟" " نعم لما لا، حاولي ان تتعرفي

على اصدقاء جدد " عندها نظرتْ امي الى الساعة

وقالت لي: " هيا هيا كفى كلامًا ستتأخرين " ارتديتُ

ملابسي وانا غاضبة، لا افهم ما بهم والداي... فلما

اذهب؟؟ انا ياسمين ابلغ من العمر ١٨ عامًا وانا في

الثانوية، ولكنني لن أستطيع اللحاق بالتخرج او

بالجامعة او بأي شيئ اخر لانني سأموت قريبًا، فأنا

مصابة بمرض السرطان.... وليس هناك طريقة

للعلاج من مرضي، اي الاطباء قالوا انهم لا

يستطيعون القيام بأي الشيئ. وكل ما يستطيعون

فعله هو اعطائي ادوية للتخفيف وجعي... فأنا في

المرحلة الرابعة اي سأنتظر موتي.... انتقلنا الى مدينة

جديدة لان هناك مستشفى سأكمل علاجي بها،

ولكن والداي يعلمون انه لا فائدة من ذلك، لما

يحاولون ويتعبون انفسهم... فأنا رأيتُ العديد من

الاطباء ولكن لا فائدة.... وها انا الان سأذهب الى

مدرستي الجديدة وانا يائسة..... اتمنى ان تعجبكم

القصة... شكرًا على القراءة

——— Part Break ———

ما... ياسمين دخلتُ الى مدرستي الجديدة..... وانا غاضبة، اتمنى ان ينتهي هذا اليوم بسرعة. وانا اسير استضمتُ بفتى وقبل ان اقع على الارض امسكَ بي.... ونظرتُ الى عيناه... كل ما استطيع قوله انني اقف امام اجمل فتى في العالم... فلون عيناه اخضر وشعره اسود اللون كالليل... لا اعلم كم من الوقتِ بقي ماسك بي ونحن ننظر الى اعين بعض... حتى استفقنا من جمودنا وابتعدنا عن بعض... فساعدني في لَمِّ كتبي عن الارض وقلتُ له:" شكرًا ، اسفة لم انتبه لكْ" " لا عليكِ فإنه خطئي، انا كنتُ شاردًا... و بالمناسبة اسمي." عندها دق الجرس فقلتُ له: " آسفة علي الذهاب فلقد تأخرتْ " كرم كنتُ اسير شاردًا في المدرسة واذ استضمتُ بفتاة وقبل ان تقع

امسكتُ بها... ونظرتُ الى عيناها، كل ما استطيع قوله انني اقف امام اجمل فتاة في العالم.... لون عيناها ازرق وشعرها اشقر... بعد وقتٍ من النظر بأعين بعضنا، حاولتُ ان اتعرف عليها وقبل ان اعرف عن نفسي رن الجرس وذهبت.... اعتقد انها جديدة لانني لم اراها من قبل في المدرسة... انا كرم ابلغ من العمر ١٨ وانا في الثانوية، تستطيعون القول انني اشهر شخصٍ في المدرسة... اذ الجميع يعرفني.... دخلتُ الى الصف واذ ارى اصدقائي و نبدأ بالكلام. عندها دخلت المعلمة وقبل ان تبدأ الحصة، دخل الناظر مع لا اصدق انها هي!! فقال الناظر:" ستكون معكم تلميذة جديدة اسمها ياسمين

عاملوها بشكلٍ جيد" ياسمين ما اجمل اسمها.....

اتمنى ان تعجبكم القصة... شكرًا على القراءة

——— Part Break ———

ما... ياسمين عندما دخلتُ الى الصف مع الناظر، وجدتُ الشاب الذي استضمتُ به ينظر اليّ وهو مبتسم. عندها جلستُ على مقعدي وبدأتْ الحصة. عند انتهائها، كنتُ على وشك الخروج من الصف عندما امسك يدي ومنعني من الخروج وقال:" اذًا نحن في نفس الصف، بالمناسبة انا كرم" " تشرفنا، انا ياسمين " " الم تتذكريني ؟؟ انا الذي استضمتِ بك صباحًا " " نعم تذكرتك " " ان كنتِ تريدين المساعدة في اي شيئ في المدرسة انا موجود " " شكرًا لك " وعندما كنتُ سأغادر للذهاب الى

الملعب قال لي: " تعالي معي لاعرفك على اصدقائي ستحبينهم كثيرًا، ولكي لا تبقي بمفردك في وقت الفراغ " " شكرًا لك مجددًا ولكنني افضل البقاء بمفردي، عن اذنك " وذهبتْ... انا فقط لا اريد ان اصادق احد من المدرسة، فأنا لا اريد ان اتعلق بأحد او يتعلق احد بي، اريد فقط البقاء بمفردي... عندما كنتُ اجلس في الملعب اقرأ كتابًا، اتت فتاة وقالتْ:" انتِ ياسمين اليس كذلك؟؟" " نعم " " انا ريما معكِ في الصف، هل استطيع الجلوس بجانبك؟" " بالطبع تفضلي " " لماذا انتِ بمفردك؟؟" " لانني احب هذا " " وانا ايضًا احب في بعض الاوقات ولكن ليس دائمًا " كنتُ فقط انظر اليها بإستغراب، كل ما أسأله لنفسي ماذا تريد؟؟؟ فقالت وهي تضحك:"

اعلم انكِ تتسألين لماذا جلستُ بجانبك، حسنًا هل

تريدين ان نكون اصدقاء؟؟" " ارجوكي انا افضل

اريد البقاء بمفرد" وقبل ان اكمل كلامي قالت:"

حسنًا اذًا اصبحنا اصدقاء، اراكِ في الصف "

وذهبتْ... فبدأتُ بالضحك وقلتُ:" من هذه!؟؟" عند

انتهاء المدرسة عدتُ الى المنزل وعندما كنتُ اتناول

الطعام، قالت لي امي:" اذًا كيف كان يومك؟؟"

"ممل" " الم تتعرفي على اصدقاء جدد؟؟" " هناك

فتاة اسمها ريما، تستطيعين القول انها التصقت

بي" فبدأتْ امي بالضحك وقالت:" هل هي

لطيفة؟؟" " نعم كثيرًا ومضحكة بقت جالسة

بجانبي في الصف، ولكنكِ تعرفين انني لا اريد ان

اصادق احد" " لا تقولي هذا الكلام، هيا تناولي طعامك"

——— Part Break ———

ياسمين خرجتُ من المنزل لاتنزه قليلًا، فقد احسستُ انني بحاجة لهواء نقيّ. وانا اسير شاردة افكر بالعديد من الامور تعثرتُ بحجرة وكنتُ على وشك الوقوع على الارض، عندها امسكني شاب وعندما نظرتُ اليه!!!! لم اصدق عينياي هو مجددًا!! انه كرم... فقال: " لا تقلقي امسكتُ بك مجددًا " فابتعدتُ عنه وقلتْ:" شكرًا " " لا داعي للشكر، هل انتِ بخير؟؟" " نعم بخير " " جيّد " عندها كان هناك دقيقة صمت فقال: " اذًا انتِ تسكنين في هذا الشارع؟" " نعم انتقلنا الى هنا حديثًا " "

والسبب؟؟" لم اكن اريد الكذب ولكن لا استطيع القول له من اجل علاجي فقلت:" من اجل عمل والدي " " حسنًا، ستحبين هذه المدينة كثيرًا وانا ايضًا اسكن في هذا الشارع، اذًا نحن جيران " فإبتسمتُ له ابتسامة صغيرة فقال مجددًا:" آسف اتكلم كثيرًا امل ان لا اكون قد عطلتكِ عن شيئ " " لا، لا عليك كنتُ فقط اتنزه " " وانا ايضًا كنتُ اسير قليلًا، هل تمانعين انضمامي اليكِ اي نتنزه سويًا؟؟" كنتُ اريد ان اجيبَ بأنني اريد البقاء بمفردي لكن لا اعلم لما قلتُ له:" طبعًا لا، هيا بنا " كنا نسير بصمتْ عندها قال: "لاحظتُ بالمدرسة انكِ تفضلين البقاء بمفردك كثيرًا، لما؟؟" " هكذا بدون سبب، تستطيع القول بأنني ارتاح اكثر ان

كنتُ بمفردي " " اذًا هل تنزعجين الان من وجودي؟؟" " طبعًا لا، لم اقصد هذا " عندها ضحك وقال:" كنتُ امزح معك، ولكن صدقيني سترتاحين اكثر ان كان بجانبكِ اصدقاء " لم ارد عليه عندها قال:"حسنًا لنبدأ من الان " " ماذا؟" فتوقف عن السير فتوقفتُ ونظرتُ اليه بإستغراب، فقال:" هل تقبلين صداقتي؟؟" ثم مدّ لي يده لاصافحها، نظرتُ اليه وانا متفاجئة، ثم ابتسمتْ وقلتُ له:" بالتأكيد" .....وصافحتُ يده

——— Part Break ———

ما... ياسمين عدتُ الى المنزل وانا مبتسمة لا اعلم لماذا؟ عندها دخلت امي وقالت لي:" لم اراكِ

مبتسمة هكذا منذ مدة طويلة، ماذا حصل؟؟" " لا شيئ، الا يمكنني الابتسامة بدون سبب؟؟" " كلا ابتسمي، دائمًا ابتسمي " ثم ذهبتْ... لا اعلم لما قبلتُ صداقة هذا الشاب واخذتُ رقمه ايضًا، فقط لا اعلم... كرم هذه الفتاة بها شيئ غريب، لا اعلم لما افرح لوجودها او لرؤيتها... لم اشعر بهذا الاحساس من قبل، اعني استطيع النظر الى عيونها لساعاتٍ بدون تكلم.... اه ماذا يحصل لي؟؟؟ عندها ارسلتُ لها رسالة هاتفية:" شكرًا لقبولك بصداقتي، اراكي غدًا" فردّت:"العفو". في اليوم التالي ذهبتُ الى المدرسة، ووجت ياسمين تتكلم مع هذه الفتاة التي اسمها ريما معنا في الصف ايضًا، كنتُ فقط انظر اليها. عندها اتى صديقي سامي وقال:" استطيع القول

انكَ تدمرتْ يا صديقي " " ماذا لم افهم؟؟" " هذه اول مرة اراك فيها تنظر لفتاة بهذه الطريقة " " عن اي طريقة تتكلم؟؟ وانا لم اكن انظر اليها " عندها بدأ بالضحك وقال:" اتمازحني!!؟؟ لا تستطيع الكذب عليّ هذه الفتاة تعجبك أليس كذلك؟؟" " ما هذا الكلام، طبعًا لا" " حسنًا قل ما تريده " ثم بدأ بالضحك مجددًا وذهب.... لم اهتم لما قاله، تعجبني هل هو مجنون!؟؟ تعجبني؟؟؟ هل صحيح هذا الكلام؟؟؟

——— Part Break ———

ياسمين كنتُ اتكلم مع ريما عن الدروس ثم قالت لي:" كرم كان ينظر اليك لمدة طويلة " " ماذا؟؟ لم الاحظ"" " لكنني لاحظت، هل تعرفينه؟" " نعم

تعرفتُ عليه، و تبادلنا الارقام. اذ طلبَ مني ان نكون اصدقاء و.." ولم استطع ان اكمل جملتي اذ قالت وهي تصرخ:" ماذاا؟؟" " اخفضي صوتك ما بكِ؟؟" " آسفة، ولكن اصدقاء!؟؟" " لماذا استغربتِ؟؟" " انه كرم، اشهر شاب في المدرسة. الجميع يعرفه، اتعلمين ان جميع فتيات المدرسة معجبون به، ويتمنون اخذ رقمه او حتى التكلم معه. وانتِ في اول يوم لكِ حصل معك كل هذا " " تعلمين انني لا اهتم ان كان معي رقمه ام لا، وايضًا انا لا انوي ان نكون افضل الاصدقاء " " ولكن لما انتِ؟؟ اعني لما يريد ان تصبحوا اصدقاء؟؟ هل تعتقدين انه معجب بكِ؟؟" " طبعًا لا هل جننتِ!؟" " انا اعتقد هذا، وكان ينظر الان اليك لمدة طويلة " " ما هذا الكلام!؟ طبعًا

لا. لا تقولي هذا الكلام مجددًا " " حسنًا، حسنًا مثلما تريدين. ولكن ستخبريني كل ما حصل معكِ معه لاحقًا.نعم نعم تذكرتْ كنتُ اريد التكلم معكِ عن شيئ مهم " " عن ماذا؟؟" " هناك رحلة ستقوم بها المدرسة، سنخيم يومان في الجبال. ما رأيك سنتسلى كثيرًا ان ذهبنا " " لا اريد فأنا لا احب النوم خارج المنزل" " ارجوكي يا ياسمين سنتسلى كثيرًا، ثم انني لن اذهب ان لم تذهبي" " ارجوكي لا تضغطي عليّ، لا اريد " ثم رنّ الجرس وذهبنا الى الصف....

——— Part Break ———

ما... ياسمين انتهت المدرسة وكنتُ ذاهبة الى المنزل عندها اوقفني كرم وقال: " كيف ستذهبين الى المنزل؟" " سيرًا على الاقدام " " هل تمانعين ان رافقتك، فمنزلي قريب من منزلك" " بالطبع لا" ونحن نسير قال:" اذًا انتِ وريما اصدقاء؟" "نعم انها فتاة لطيفة" "ارأيتِ قلتُ لكِ من الافضل وجود اصدقاء" ابتسمت له ثم قال مجددًا:" هل تعلمين ان هناك رحلة مدرسية؟؟" " رحلة التخييم أليس كذلك؟؟" " نعم" "أخبرتني ريما عنها" "اذًا ستذهبين؟؟" " كلا فأنا لا احب هذا النوع من الرحلات وانتْ؟؟" " نعم فأصدقائي اصروا على ذهابي" فقلتُ بطريقة سخرية:" نعم نسيت، فأنت اشهر شاب في المدرسة" فبدأ بالضحك وقال:" اشهر

شاب!! من قال لكِ هذا الكلام " " اخبرتني ريما عنكَ قليلًا " " ريما مجددًا!! وماذا اخبرتكِ؟؟" " اخبرتني انَ الجميع يعرفك في المدرسة " ثم اكملتُ بسخرية:" وان جميع الفتيات في المدرسة يتمنون ان تتكلم معهم " عندها ضحكَ بشدّة وقال:" اذًا كنتم تتكلمون عني!! هذا جيّد، اذًا انا مهم لديكما " انحرجتُ كثيرًا مما قاله فقلتُ له بسرعة:" بالطبع لا، كنا نتكلم عن الجميع وذكر اسمك في الحديث " " حسنًا حسنًا مثلما تريدين " عندما وصلنا بجانب منزلي قال لي:" الى اللقاء، اراكِ غدًا. ارجو منكِ التفكير مجددًا بموضوع الرحلة ستستمتعين كثيرًا" " الى اللقاء " ثم ذهب، عندها قبل ان ادق جرس المنزل، فتحت امي الباب . وعندما دخلتْ سألتني

بسرعة:" من هذا الشاب؟؟" " انه صديقي من المدرسة " " صديقك " " نعم امي صديقي " " حسنًا حسنًا لم اقل شيئ، هيا تناولي الطعام لاننا سنذهب الى الطبيب لدينا موعد معه اليوم " " حسنًا"

——— Part Break ———

ياسمين عندما انتهينا من عند الطبيب قال لي:" تذكري يا ياسمين اننا نقوم بكل شيئ في العلاج، حسنًا. ارجوكي تفائلي " لم ارد ثم قال: " يجب ان تكون نفسيتك جيّدة فهذا ايضًا يؤثر على العلاج " ثم ابتسم وقال: "الى اللقاء، اراك في الموعد المقبل " " الى اللقاء" عندما عدتُ الى المنزل كنتُ متضايقة، هذا يحصل دائمًا عندما اكون عائدة من

عند الطبيب. عندها رن هاتفي كانت ريما، بدأتْ بالحديث معي عن الرحلة. اذ كانت تترجاني للذهاب لان غدًا اخر يوم تجسيل بقيت مدة طويلة تتكلم معي وانا ارفض ،حتى اخذت امي الهاتف من يدي وقالت لريما:" انا والدة ياسمين يا ابنتي، سجلي اسميكما لان ياسمين ستذهب. هيا الى اللقاء" ثم اغلقت لا اصدق ماذا فعلت امي، لا اصدق... عندها بدأتُ بالصراخ:" لا استطيع تصديق ما فعلتيه يا امي، لماذا قلتِ ذلك" " اولًا اهدئي ولا تصرخي، ثانيًا فعلت ذلك من اجلك. يجب عليكِ ان تخرجي من جو المرض واليأس الذي انتِ فيه، سمعتِ ما قاله الطبيب نفسيتكِ تؤثر على العلاج. " " ولكن يا امي." " بدون ولكن ستذهبين وهذا امر نهائي،

وستستمتعين بوقتك ايضًا. هذا الموضوع انتهى

وتذكري انني والدتك واعلم انكِ تريدين الذهاب

ولكنك تمنعين نفسكِ من الاستمتاع." ثم ذهبت لا

اصدق ما فعلته... ولكن لما لم اجادلها كثيرًا، هل

فعلًا كنتُ اود الذهاب؟؟؟

——— Part Break ———

كرم اليوم هو يوم الرحلة، رتبتُ اغراضي وخرجتُ من

المنزل. لم اكن متحمس لهذه الرحلة كثيرًا لا اعلم

لماذا. وصلتُ الى المدرسة وعندما كنتُ على وشك

الركوب الى الحافلة وجدتُ!!لا اصدق عيناي انها

ياسمين، كانت تأخذ اغراضها من السيارة وتتكلم مع

امرأة اظنها والدتها. لم اكن اعلم انها غيرت رأيها

وستأتي، كنتُ فقط انظر اليها وانا مبتسم حتى اتى

صديقي سامي وقبل ان يصعد الى الحافلة نظر الي وهو يضحك وقال:" قلتُ لكَ تدمرت " " اصمت " ثم صعد وهو يضحك بشدة... ياسمين كنتُ اتكلم مع امي اذ كانت تتأكد من انني اخذت ادويتي وكانت تعطيني قوانينها المعروفة:١-اتصلي بي فور وصولك- ٢-خذي ادويتك في وقتها- ٣-ابقي بجانب المجموعة- ٤-انتبهي على نفسك..... وهناك المزيد والمزيد حتى ودعتها وعندما كنتُ سأصعد الى الحافلة وجدتُ كرم ينظر اليّ وهو مبتسم... فإبتسمتُ له عندها اقترب مني وقال:" ألم تقولي لي لا تحبين هذا النوع من الرحلات؟؟" " تستطيع القول ان ريما اصرتْ عليّ كثيرًا " " شكرًا لريما " فنظر اليّ وهو يبتسم لمدة قصيرة حتى قال:"هيا

لاساعدك " ثم امسك حقيبتي ووضعها في الحافلة، عند صعودنا وجدتُ ريما تنتظرني، جلستُ بجانبها وقالتْ لي: " والدتك رائعة شكرًا لها " فضحكتْ وقلتُ لها:" اعلم " وغادرنا، اتمنى ان استمتع مثلما قالت امي....

——— Part Break ———

ياسمين وصلنا الى موقع التخييم، وانزلنا اغراضنا. ثم فصل الاستاذ المكان بين الفتيات والصبيان، بعدها بدأنا نرتب اغراضنا ونقوم بتركيب الخيمة. كنا انا وريما نضحك كثيرًا، اذ سننام معًا في الخيمة ذاتها. كنتُ فعلًا استمتع بوقتي لم اضحك هكذا منذ زمن، عندما انتهينا من كل شيئ اتصل بي والداي للمرة العاشرة للطمئنة عليّ. " فهمتُ يا

امي، حسنًا لا تقلقي.... قولي لابي انني بخير....حسنًا يا امي. نعم سآخذ ادويتي.....كلا لا داعي لتذكيري امي امي" ثم اغلقتْ امي الهاتف معناه ستتصل لتذكيري مهما حاولتُ منعها... عندما اغلقتُ الهاتف التففتُ فوجدتُ كرم ورائي يضحك ثم قال:" لاحظتُ انكِ منذ مجيئنا لا تفعلين شيئ سوى التكلم على الهاتف" فضحكتْ وقلتُ له:" هذه المرة الاولى التي انام فيها خارج المنزل، ان والداي قلقون " " افهم هذا، فجميع الاهل هكذا" عندما كنتُ سأغادر قال:" دقيقة واحدة، اسف ان كنتُ اتدخل ولكنني سمعتكِ بالخطأ تتكلمين مع والديك عن ادوية فهل بكِ شيئ" جيّد الان ماذا سأقول؟؟؟؟ لا اريد ان اقول لاحد عن مرضي، فأنا لا احب الشفقة...

فقلتُ:" انها ادوية عادية لا شيئ مهم" " هل انتِ متأكدة؟؟" " نعم فأنا يؤلمني رأسي من ركوب الحافلة لمدة طويلة، فهذا الدواء ليخفف الالم لا اكثر " " وهل مازال يؤلمك الان" " كلا كلا ، انا بخير. ولكن والداي يقلقون كثيرًا لا اكثر " " حسنًا " " انا سأجلس مع ريما اراك " ثم ذهبتْ، كم كنتُ قلقة من سؤاله عن الادوية... لم اكن اريد الكذب.... لم اكن اريد....

——— Part Break ———

ياسمين عندما حلّ الصباح في اليوم التالي، قال لنا استاذنا اننا سنقوم بتنزه بهذا المكان لنتعرف عنه اكثر. اذ نبّه علينا البقاء بجانب بعضنا كي لا نتوه.

كانت ريما تتكلم امامي مع بعض الاصدقاء، كنتُ اسير بالخلف لوحدي عندما لاحظتْ ان هاتفي ليس معي اعتقد انه وقع مني . فبدأتُ ابحثُ عنه، وقمتُ بالنداء لريما لكي تسمعني ليتوقفون قليلًا، اعتقدتُ انها سمعتني. وعندما توقفتُ عن البحث نظرتُ امامي ولم اجد احد!!!!! اين هم؟؟؟؟؟؟؟؟

بدأتُ بالركض وبالصراخ:" ريمااا اين انتم؟؟؟ هل تسمعينني؟؟؟ ريمااا هل يسمعني احد اي احد؟؟

ثم توقفتُ عن الركض من شدّة التعب ولم انتبه لنفسي اذ سالت الدموع من عيوني.... كنتُ خائفة

جدًا، ماذا سيحصل بي الان؟؟؟ كيف سأجدهم؟؟؟

لقد تهتُ فعلًا، وانا بدون هاتف ايضًا... جلستُ على الارض تحت شجرة وبدأتُ بالبكاء.... ثم قلتُ:" ماذا سأفعل الان، كيف سأجدهم " فسمعتُ شخصًا يقول:" لما تبكين؟؟" لاول مرة اكون سعيدة لهذه الدرجة عند سماعي لصوته... فنظرتُ اليه ولم اصدق عيناي، وقلتُ له وانا ابكي:"كرم!!" ثم نهضتُ من مكاني وركضتُ باتجاهه وقمتُ بعناقه بشدّة... خائفة من ابتعاده عني... كنتُ احضنه وانا ابكي واقول له:" كنتُ خائفة جدًا، لا تتركني ارجوك " " شششش، اهدئي انا هنا لا تخافي، لن ابتعد عنكِ. انا هنا لا تخافي" لا اعلم كم بقينا نعانق بعضنا... كل ما اعرفه انني كنتُ اشعر بالامان معه....

——— Part Break ———

ياسمين بعدها ابتعدتُ عنه ونظرتُ اليه وقلتُ له"

ألم تكن مع المجموعة؟؟" " كلا كنتُ خلفكم اتكلم

بالهاتف عندها لم الاحظ انكم ابتعدتم لهذه الدرجة"

" معناه انتَ ايضًا تائه؟؟" " نعم وانتِ ماذا حصل

معكِ؟؟" " لقد وقع مني الهاتف وكنتُ ابحث

فتهتْ، عظيم الان تهنا انا وانتَ بسبب الهاتف"

بعدها نظرتُ اليه وقلتْ:"انتظر لنتصل من هاتفك "

" الا تعتقدين انني كنتُ اتصلتُ من قبل لو

استطيع؟؟" " لما ماذا حلَّ به؟" "ليس فيه شحن" "

عظيم، الان ماذا سنفعل؟؟" " اهدئي قليلًا و." وقبل

ان يكمل كلامه بدأتُ بالصراخ:" كيف اهدأ قل لي، لقد تهنا الا تلاحظ؟؟ ماذا سنفعل قل؟؟ لا احد يعلم ماذا سيحصل لنا. لم اكن اريد الذهاب الى هذه الرحلة منذ البداية اه عليّ، كيف سيعلمون مكاننا؟؟" عندها بدأتُ بالبكاء بطريقة غير طبيعية... كرم كانت تصرخ بشدّة، بعدها بدأتْ بالبكاء. لا استطيع رؤية دمعة واحدة تنهمر من اعينها. كل ما اعرفه انني عانقتها ثم جعلتها تنظر اليّ وقلتُ لها:" لن يحصل لنا شيئ ثقي بي، انا هنا. حسنًا، اهدئي" " ولكنني خائفة و-" " لا تخافي، اريدك فقط ان تعلمي انه لن يحصل لكِ شيئ ما دمتُ بجانبك" بعدها عانقتها بقوّة فقالت:" اريد فقط العودة الى المنزل " " لا تقلقي سيلاحظون غيابنا وسيجدوننا. ثقي بي

سأعيدك الى المنزل" " كرم لن يحصل لنا شيئ

"أليس كذلك؟؟" " لن اسمح بذلك ثقي بي

——— Part Break ———

ياسمين كنا فقط نسير و نسير، كنتُ اشعر اننا ندور في مكاننا، اذ كل الطرق تشبه بعضها. نحن في مثل غابة ماذا اتوقع؟؟ عندها قلتْ:" لقد تعبتْ " " هيا نمشي قليلًا ثم نرتاح " " حسنًا" وفجأةً وجدنا مثل كوخٍ صغير امامنا... فقال لي كرم:" هيا لنذهب الى هذا الكوخ، لنطلب المساعدة " " كرم انا خائفة، دعنا لا نذهب " " انا بجانبكِ فلا داعي للخوف " عندها امسكَ بيدي وذهبنا بإتجاه الكوخ... قام كرم بدق الباب عدّة مرات، لم يرد احد. عندها لاحظنا ان الباب ليس مقفلًا،ففتح الباب. دخلنا وقام كرم بالنداء:"

هل من احد هنا؟؟؟أيسمعنا احد؟؟" ثم قال لي:" لا يبدو ان هناك احد يسكن هنا، والمكان بيدو قديم ايضًا" كان المكان صغير جدًا يتألف من غرفة واحدة ومن حمام، في الغرفة هناك مدخنة فقط. فقال مجددًا:" من الافضل البقاء هنا اليوم، فبعد قليل سيصبح ليل. " " وماذا سيحصل بعد؟؟ " " سيجدوننا لا تقلقي " " اقول ماذا سيحدث بعد؟؟" " سيجدوننا " عندها بدأتُ بالبكاء... ثم قلتُ:" وان لم يجدونا؟؟ " " سأفعل المستحيل لايجادهم وان لم انجح تأكدي انني سأعيدكِ بيدي الى منزلك" ثم نظر اليَّ مجددًا وقال:" ياسمين" " نعم " " ارجوكي ثقي بي " " اتتذكر عندما وجدتني اليوم ابكي تحت الشجرة وعانقتك؟؟ " " بالتأكيد" " انا من هنا وثقتُ

بك " ثم ابتسم وقال:" شكرًا " بعدها قام بجلب الحطب واشعل المدخنة، ثم وضع سترته على الارض وقال: "هيا تعالي لنجلس امام المدخنة كي لا نبرد" ثم جلسنا...

——— Part Break ———

ياسمين كنا فقط جالسين حتى قال:" اهكذا تريدين ان نبقى صامتين؟؟" "عن ماذا تريد التكلم؟؟" " اي شيئ، مثلًا لنلعب لعبة" " اتمزح معي، لعبة في وضعنا هذا؟" "وما به وضعنا، اننا في كوخ نتدفى. اعتقد انه كان افضل من وضعنا في الرحلة، اذ كنا ننام مع الحشرات" عندها نظرنا الى بعضنا ثم ضحكنا بشدّة... بعدها قلتُ له:" وما هي اللعبة؟" " كل واحد سيسأل الاخر سؤال و الثاني عليه الاجابة

بصراحة" " حسنًا " سأبدأ انا" "تفضل" " هل هناك احد بحياتك ؟؟" ثم نظرتُ اليه بإستغراب عندها قلتُ له:" اعتقد انكَ اخترعتَ هذه اللعبة لتستطيع ان تسأل هذا السؤال فقط" " انا بالطبع لا " ثم قلتُ له بسخرية:" صدقتك " " حسنًا المهم الان انه سؤال وانا انتظر الاجابة " ثم ضحكتْ وقلتُ له:" كلا ليس هناك احد" " جيّد" " عفوًا" "اعني جيّد انه لا يوجد احد فقد كان قلق عليكِ الان " ثم قلتُ له بسخرية مجددًا:" كم انتَ طيب القلب تخاف من ان يقلق عليّ. مجددًا صدقتك" عندها غيّر الموضوع بسرعة وقال:" اذًا الان دورك لتسألي" " ماذا سأسألك الان!؟" بدأتُ بالتفكير ثم قلتُ له:" ما الذي تخافه في هذه الحياة؟" نظر اليّ بصمتْ ثم

قال:" ان اخسر الذين احبهم " بعدها، كنا فقط ننظر الى اعين بعض بصمتْ..... كان على وشكِ ان يمسكَ يدي، فأبعدتها بسرعة. وقلتُ له بحزن:" لذلك من الافضل لكَ ان لا تتعلق بالناس كثيرًا، كي لا تنصدم" ثم نظرتُ الى الامام.....

——— Part Break ———

كرم كنتُ على وشكِ ان امسك يدها عندها ابعدتها بسرعة ثم قالتْ لي:"لذلك من الافضل لكَ ان لا تتعلق بالناس كثيرًا، كي لا تنصدم" بعدها نظرتْ الى الامام، لم افهم لما قالت هذا الكلام عندها سألتُ:" لم افهم، ماذا تقصدين بكلامك " " افهم كلامي مثلما تريد" " لماذا دائمًا لا توضحين كلامك؟؟ " لم ترد، بعدها قلتُ لها:" اريد فقط فرصة، فرصة واحدة

لابرهنَ لكِ ما اشعره تجاهك " ثم قالت لي ببرودة:"

انا لا اريد ان ادخل بعلاقة مع احد، وانتَ ايضًا لا

تتأمل كثيرًا من اجلك " " ولكنني اعتقدتُ انكِ

تكنين لي بعض المشاعر و.." "ولما اعتقدتَ هذا؟؟

هل قلتُ لكَ يومًا انني معجبة بكْ او هل قمتُ

بتصرفٍ يوضح هذا؟؟ ام لانني عانقتكَ اليوم؟؟ تذكر

انني عانقتكَ لانني كنتُ خائفة واي شخص مكانك

كنتُ سأعانقه هكذا. لماذا لا تفهم؟؟؟ هذا ذنبك لا

ذنبي، انتَ فسرتَ الامور مثلما تريد " كنتُ فقط

انظر اليها بصمتْ، كانتْ تتكلم بقسوة كبيرة. لم

استوعب ما قالته... ياسمين كنتُ سأختنق وانا

اقول هذا الكلام له، ما الذي اشعر به تجاهه؟؟... هل

فعلًا احببته؟؟؟؟ عندها قال لي:" نعم معكِ حق

الذنبُ ذنبي " بعدها وقف وقال لي:" انا سأخرج لاجمع بعض الحطب اذ سينطفئ النار " وعندما كان على وشك الخروج نظر اليّ وقال:" اريدكِ ان تعلمي انني لم اصدق كلمة واحدة من كلامك " نظرتُ اليه بإستغراب... ثم تابع كلامه :" انكِ تخشين النظر في عينيّ وانتِ تتكلمين، فإذ نظرتِ ستفضحانكِ عيناكِ. هناك سبب يجعلكِ تتكلمين معي بهذه الطريقة، اعلمي انني سأعرفه مهما حاولتِ تخبئته..." ثم قال مجددًا:" وتذكري انني لن اسمح لكِ بمعانقة احد غيري و فرصتي سأخذها" ثم خرج.... عندها لم انتبه لنفسي اذ بدأتُ بالبكاء الشديد.... ولا اعلم لما؟؟ اذ ابتسمتُ ابتسامة صغيرة.....

——— Part Break ———

ياسمين عند عودة كرم لم نتكلم مع بعضنا ابدًا، كنا فقط صامتين لمدة طويلة... عندها قال لي:" ما هو حلمكِ؟" " عفوًا؟؟" " ما بكِ؟؟ انني اكمل اللعبة " عندها نظرتُ اليه وابتسمنا لبعضنا، فقلتُ:" ليس لديّ هذا الحلم الكبير، ولكن اتمنى ان اذهب الى مكان بعيد يكون هادئ، ليس فيه احد. تستطيع القول مكان فيه بيتْ صغير يطل على البحر او حتى يكون قريب من البحر" " ولما البحر؟؟" " لانني احب الجلوس على الشاطئ واسمع صوت الامواج صباحًا، هذا الصوت يريحني. " تابعتُ قائلة:" ولانني ايضًا احب اللعب في الرمال" فبدأ بالضحك....

فقلتُ له:" لا تضحك انا فعلًا احب هذا، فعندما كنتُ صغيرة كنتُ اصنع قصرًا من الرمال " " حسنًا، حسنًا. لا تقلقي ستحققين حلمك " " ان كان لديّ وقت " فنظر اليّ بإستغراب:"لم افهم لما لا يكون؟؟ " ما هذا الذي قلته الان، لم انتبه لكلامي... فقلتُ مرتبكة:" كنتُ اقصد، انه بسبب المدرسة قد لا يكون لديّ وقت " احسنت ما الذي قلته ما علاقة المدرسة... " اتنوين الذهاب بالشتاء ام بالصيف؟؟" فبدأ بالضحك... وقال مجددًا:" ما علاقة المدرسة بالصيف؟؟" فضحكتُ ضحكة مزيفة وقلتْ:" معك حق لم انتبه لما قلته" لعبنا هذه اللعبة لمدة طويلة اذ لم ننتبه ان الليل حلّ.... فأحسستُ بالتعب الشديد عندها قلتُ له:" انا سأنام فقد تعبتُ كثيرًا "

" حسنًا " فوضعتُ سترتي على الارض ونمتُ عليها... عندها لم الاحظ اذ وقف و امسك سترته ووضعها عليّ... فقلتُ له:" كلا لا اريدها" وعندما كنتُ سأعيدها له، منعني وقال:" دعيها، كي لا تبردين " " ولكن وانتْ على ماذا ستنام؟؟" " لا تقلقي عليّ" " لستُ قلقة عليك" " حان الان دوري لقولها " " لقول ماذا؟؟" " نعم صدقتك " فضحكتُ ولكنني سرعان ما قلتُ له:" تصبح على خير " " وانتِ بخير" كرم فابتعدتُ عنها، كنتُ فقط جالس انظر اليها وهي نائمة، اذ تبدو كالملاك... لا اعلم ما تفعله بي هذه الفتاة.... فقط لا اعلم... عندها نمتُ انا في الزاوية الاخرى من الغرفة.... عندما استيقظتُ صباحًا وجدتُ سترتي عليّ، ولكن؟؟؟؟؟؟ اين

هي؟؟؟؟ ياسمين اين هي؟؟؟؟؟ انها ليستْ في الكوخ.....

——— Part Break ———

كرم اين هي؟؟؟؟ كل ما اعرفه ان الافكار السيئة بدأتْ تخطر ببالي... ماذا لو حدث لها شيئ.... اهٍ عليّ لماذا نمتْ؟؟؟ لم انتبه لنفسي اذ خرجتُ من الكوخ مسرعًا... بدأتُ بالركض و قبل ان ابتعد اكثر عن الكوخ، توقفتْ... اذ من شدّة الخوف جلستُ على الارض ولم اعد استطيع السير خطوة واحدة..... فقلتُ بصوتٍ مرتبك:" اين انتِ؟؟" عندها سمعتُ صوتًا يقول:" ما بكْ؟ هل حصل لكَ شيئ؟؟" لا اصدق عيناي!! انها ياسمين. عندها من دون ان انتبه

لنفسي وقفتُ واتجهتُ اليها مسرعًا، والغضبُ يسيطر عليّ... فأمسكتُ بيدها وبدأتُ بالصراخ:" اين كنتِ؟؟" " ذهبتُ لاجمع الحطب اذ انطفأتْ النار و لكن." وقبل ان تكمل كلامها قاطعتها:" من طلبَ منكِ جمعها؟؟لماذا لم تيقظيني؟؟ " " كنتُ اشعر بالبرد و لم اكن اريد ازعاجك " عندها قلتُ بغضب:"كنتِ قولي لي، كنتُ جمعتُ لكِ حطب الغابة كلها. هل تعلمين ماذا حصل لي عندما استيقظتُ ولم اجدكِ؟؟؟ جننتْ. كنتُ انتهيت لو حصل لكِ شيئ" لم ترد كانتْ فقط تنظر اليّ بصمت، عندها لاحظتُ انه عليّ الهدوء... ثم فجأةً، جلستْ على الارض و وضعتْ يدها على رجلها متألمة. كنتُ مرتبكًا جدًا لم اعرف ماذا سأفعل

عندها جلستُ بجانبها وقلتُ بصوتٍ خائف:" ما بكِ؟؟ هل اصابكِ مكروه؟؟؟ هل انتِ بخير؟؟" " قبل ان استطيع جمع الحطب وقعتُ على الارض فأصيبتْ قدمي لذلك كنتُ عائدة الى الكوخ" " ولماذا لم تقولي لي من البداية؟؟" " تذكر انكَ من قاطعتني عن الكلام " اهٍ كم انا احمق!! لماذا بدأتُ بالصراخ في وجهها؟؟؟؟

——— Part Break ———

ما... ياسمين هذه المرة الاولى التي اراه غاضبًا لهذه الدرجة، او حتى خائف.... عندها قال لي:" هيا لنعود للكوخ، ولنرى ان كانت قدمك بخير" عندها ساعدني على النهوض، وتابع قائلًا:" سأساعدك هيا اسندي عليّ " " كلا كلا انا بخير استطيع السير وحدي "

فنظر اليّ بغضبٍ مرّة اخرى وقال:" لا تعاندي هيا " " قلتُ لا اريد منكَ المساعدة " وعندما حاولتُ السير خطوة واحدة شعرتُ بالالم الشديد. عندها بسرعة قام بحملي بين ذراعيه فصرختُ:" كرم ماذا تفعل؟؟ قلتُ لكَ لا اريد منكَ المساعدة هيا انزلني بسرعة " فقال:" انا لم اسألكِ رأيكِ " " قلتُ لكَ انزلني، فعلًا انتَ مجنون " فضحك وقال:" نعم مجنون، فمنذ لقائي بكِ اصبحتُ مجنونًا بكِ " احمر وجهي من الخجل اذ لم اعرف ماذا سأرد عليّه... وصلنا الى الكوخ فوضعني على الارض وقال لي:" هيا مدّي قدمك وقولي لي اين تشعرين بالالم؟؟" " انا بخير وسأعالج نفسي " " نعم مازلتُ انتظر الجواب، اين تشعرين بالالم؟؟ " " أتمزح معي؟؟ ألم تسمع ما

قلته؟؟" " لن اسمع الى جوابك على سؤالي" اهٍ كم يغضبني!!! ولكنه... ابعدي هذا التفكير عنكِ يا ياسمين لا يوجد ولكنه... عندها نظر اليّ بقلق وقال:" ياسمين ارجوكِ قولي لي اين تشعرين بالالم؟؟" لم استطع مقاومته لا اعلم لما، فقلتُ له .عندها قام بخلع حذائي ثم قام بشقِّ قميصه ولف لي قدمي... و هو يلفها اوجعني فقال مرتبك:" ماذا ماذا حصل؟؟ هل اوجعتكِ؟؟ كم انا احمق ما كان عليّ ان اشدّها كثيرًا " عندها بدأتُ بالضحك، فقال لي :" ما المضحك؟؟" " انتْ " واكملتُ ضحكتي، عندها قال لي مبتسمًا:" ارجوكي دائمًا اضحكي " ثم نظرتُ اليه وابتسمتْ... بهدها وقفْ فقلتُ له:" الى اينَ انتَ ذاهب؟؟" " لاجلبَ لكِ حطبَ الغابة كلها كما قلتُ

لكِ " وقبل ان يذهبَ قال لي:" ياسمين " "نعم" "

انا اعتذر لانني تكلمتُ معكِ اليوم بهذه الطريقة، لم

اكن واعيًا لتصرفي " فإبتسمتُ له وقلتُ:" لا عليكْ،

اعلم انكَ قلتَ ذلك من شدّة خوفك " فإبتسم

وقال:" انا سأعود بسرعة، ارجوكي لا تقومين

بمفاجأة اخرى اليوم.ابقي مكانك " فضحكتُ

وقلتُ:" لا عليك " ثم ذهبْ.... كنتُ اود ان يأتي

بسرعة، فأنا تأكدت انني لا استطيع احتمال بعده

عني ولو لدقيقة....

——— Part Break ———

ما... ياسمين كنا جالسين امام المدخنة ففجأةً،

بدأت تهطل الامطار بغزارة. فخفتُ من صوت الرعد،

فأمسكتُ بيده بدون انتباه. فقال لي:" لا تخافي، انا

هنا " فأبعدتُ يدي بسرعة وقلتُ له:" لستُ خائفة

" فضحكَ وقال:" بالطبع " وتابع:" هل ما زالت

تؤلمك قدمك؟؟" " قليلًا، ولكنها تتحسن " " جيّد "

ثم بعد صمتٍ قال:" ياسمين " " نعم " " لماذا

ترفضين اعطائي فرصة؟؟" " ارجوك لا تفتح هذا

الموضوع مرّة ثانية " " ما هو الشيئ الذي يمنعك

من اعطائي فرصة " " كرم ارجوك كفى " " انا اعلم

انكِ تريدين ولكن ما الذي يمنعك؟؟ " " كرم تعلم

انني لن اجاوب " " لما؟؟؟ اريد فقط معرفة

السبب؟؟" كرم لم تتكلم... فقط قامت بوضع رأسها

على كتفي... لم اقم بشئ فقط حضنتها، كأنها

تحاول ان تتطلب مني الصمتْ... فقلتُ لها:"

ارجوكي لا تبتعدي عني " لم ترد وابعدتْ رأسها عن

كتفي، فقلتُ بسرعة:" لنبقى جالسين هكذا ، ارجوكي. " فنظرنا الى بعضنا بعدها وضعتْ رأسها مرّة اخرى... فقلتُ لها:" أتعلمين انني اتمنى ان ابقى معكِ هكذا مدى الحياة، هكذا فقط مدى الحياة. لا اعلم ماذا تفعلين بي، بوجودكِ اصبحَ هناك معنى لحياتي. ياسمين انا احب.." و قبل ان اكمل كلامي وضعتْ يدها على فمي لتمنعني من قول هذه الكلمة وقالتْ:" لا تقلها ارجوك" فإنهمرتْ دمعة من عينها وتابعتْ قائلة:" لا تقلها، افهم لن نستطيع ان نكون مع بعضنا. هناك ظروف اقوى مني ومنك" فأبعدتُ يدها وقبلتها بعدها قلتُ لها:" ما من ظرفٍ سيقف امامي ويمنعني عن قولها، انا احبك، احبك وسأقول لكِ هذه الكلمة دائمًا. حتّى

وان منعتِ نفسك من قولها لي او حتى ان منعتِ نفسكِ من سمعها "

——— Part Break ———

ياسمين كم كنتُ اود ان اقول له وانا احبك، احبك. ولكن لا استطيع، كنتُ فقط انظر الى عينيه حتى انهمرتْ دمعة من عيني و تشجعتْ وقلتُ له:" وانا اكرهك " " كاذبة، تحبينني " " اكرهك " " تحبينني " " قلتُ لكَ اكرهك " " تحبينني" فصرختُ بوجهه قائلة:" نعم احبك، احبك. ألم تكن تريد سماعها؟؟ هل انتَ سعيد الان؟؟ لماذا تفعل بي هذا؟؟؟ لماذا لا تفهم؟؟؟؟ انتَ تدمرني هكذا، تدمرني.ارجوك كفى، افهم انا لا اريد ان تتأذى" عندها بدأتُ بالبكاء

الشديد، ثم قام بعناقي قائلًا:" ارجوكي، ارجوكي قولي لي ماذا هناك؟؟؟ لماذا لا نستطيع ان نكون سويًا. سأحارب كلّ الظروف، ارجوكي تكلمي لماذا سأتأذى؟؟" " لن تستطيع محاربة ما امر به ابدًا " " فقط قولي " في هذه اللحظة استسلمت، كنتُ سأقول له فعلًا. عندما كنتُ على وشكِ التكلم، دقَّ الباب بقوّة. عندها قلتُ:" ماذا يحدث، من يدّق؟؟" " ششش، اهدئي " عندها قام بحمل عصا فقلتُ له:" ماذا تفعل؟؟ " "قلتُ لكِ اهدئي" عندها اقترب من الباب، فقلتُ له:" لا تفتح الباب ارجوك " " هل تثقين بي؟؟" " لا تفتح " " هل تثقين بي؟؟" " اكثر من نفسي " فإبتسم وقال:" اذًا اهدئي " " انتبه " بعدها الدق اصبح اشدّ وكان الباب سيخلع... فصرخ

كرم:" من هناك؟؟" فردّ عليه شخص:" افتح نحن شرطة " فنظر اليّ بسرعة كرم وقال:"شرطة؟؟" فصرخ كرم مجددًا قائلًا:" كيف نتأكد؟؟" " نحن نبحث عن الطالبان كرم وياسمين، هيا افتح بسرعة قبل ان نخلع الباب " فنظرنا انا وكرم الى بعضنا وابتسمنا.....

——— Part Break ———

ما... ياسمين ها انا الان في المنزل، اذ قد مرّ يومان على عثورنا انا وكرم. عند عثورنا، لم يكن هناك الشرطة و اصدقائنا ومسؤولين المدرسة فقط بل كان هناك ايضًا اهلي واهل كرم. لن انسى عند التقائي بوالداي، كنتُ ابكي بشدّة وامي كانت تقول

كلمة واحدة وهي تعانقتي باكية:"انا السبب، انا السبب" اما ريما فكانتْ مثلها تقول:" آسفة لم يكن عليّ الابتعاد عنكِ" لكنني لم اكن واعية معهم كثيرًا كنتُ فقط انظر الى كرم ، اذ وهو يعانق اهله نظر اليّ وابتسم فإبتسمتُ له. بعدها ذهبتُ الى المستشفى من اجل قدمي، اذ لم يصدقوا اهلي انني بخير. فقال لي الطبيب انه ليس هناك شيئ خطير وعليّ ان اريحها فقط. وها نحن بعد يومان من الحادثة.... كنتُ ممدّدة في فراشي اقرأ كتابًا عندما دق جرس المنزل، سمعتُ حينها امي تقول:" تفضل، تفضل يا بنيّ ياسمين في غرفتها سأناديها حالًا " عندها اتت امي مبتسمة فقالت لي:" كم هو لطيفٌ هذا الشاب، فعلًا لديه ذوق.." فقاطعتها قائلة:"عن من تتكلمين

يا امي " " عن من اتكلم برأيك؟؟ عن كرم بالطبع "
" كرم؟!" " نعم، انه ينتظركِ بغرفة الجلوس، اذ اتى
للاطمئنان عنكِ و معه زهور ايضًا " عندها قلتُ
بغضب:" امي لما لم تقولي له انني نائمة؟؟" "اقول
لكِ اتى للاطمئنان عنكِ بالطبع لن اقول له هذا، ولا
تنسي اننا لم نشكره بعد عن ما فعله معكِ عندما
تهتي. غير ذلك انه لطيف جدًا وخلوق " فقلتُ لها
بنبرة غضب:" امي، انا اعلم بماذا تفكرين. انسي
الموضوع " " انا يا ابنتي بماذا افكر؟؟ هيا هيا انزلي
فالشاب ينتظركِ " وهي ذاهبة قلتُ لها:" امي " "
نعم " " انتِ لم تقولي له شيئًا عن مرضي أليس
كذلك؟؟ " " لا لم اقل، لا تخافي " بعدها نظرتْ اليّ
قليلًا وقالتْ:" انتِ يهمكِ امر هذا الشاب " " ما هذا

الكلام يا امي بالطبع لا؟؟" " ياسمين، تستطيعين الكذب على الجميع الا عليّ. فإن لم يكن يهمكِ امره، ما كنتي تخافين من معرفته لوضعك " " انتي تعلمين انني فقط لا اريد ان يعرف لكي لا يشفق عليّ " فإبتسمتْ ابتسامة صغيرة وقالتْ:" لا يا ابنتي، انتِ تخافين من ان يبتعد عنكِ اذ عَلِمْ " ثم ذهبتْ..... هل حبي له واضحٌ لهذه الدرجة؟؟؟؟ معكِ حق يا امي انا اخاف فعلًا اخاف من ابتعاده عني.....

——— Part Break ———

ياسمين دخلتُ الى غرفة الجلوس اذ كان كرم جالسٌ ينتظرني، عند دخولي وقفَ وقال:" كيف حالك؟؟" " بخير" عندها اعطاني الزهور فقلتُ له:" شكرًا لك " " لا داعي للشكر" " تفضل " فجلسنا، لا اعلم اذ كنا مرتبكين كثيرًا ، عندها قتلَ كرم الصمتُ بيننا وقال:" كيف اصبحتْ قدَمكِ؟" "افضل، اذ لم تعد تؤلمني كثيرًا " " جيّد، في الحقيقة اتيتُ للاطمئنانِ عنكِ اذ لم تذهبي الى المدرسة اليوم " " نعم قالتْ لي امي انه من الافضل ان ارتاح قليلًا بعد الذي حصل " "معها حق" ثم قال مجددًا:" ياسمين " "نعم" " كنتُ اود ان اقول لكِ بخصوص ما جرى في الرحلة عندما تهنا " "ارجوك.." " توقفي" قاطعني قائلًا:" اسمعيني، كل الذي قلته لكِ هو حقيقيّ، وانا فعلًا

احبُكِ." وقبل ان يكمل كلامه دخلتْ امي.... فتلبكنا

كثيرًا عندها قامتْ بوضع لنا العصير ثم قالت:" بنيّ

اريد فقط ان اقول لكَ شكرًا على كل ما فعلته

لياسمين " " ما هذا الكلام، لا داعي للشكر

فياسمين اكثر من صديقتي." وقبل ان يكمل كلامه

قمتُ بدعسِ على قدمه لينتبه لكلامه فقال

متوجعًا:" اقصد اننا افضل الاصدقاء " فقالت

مبتسمة:"لاحظتُ هذا " عندها خرجتْ فقلتُ له

بغضب:" هل جننتْ ماذا كنتَ تنوي القول؟؟ " " اولًا

قدمي تألمني بسببكِ الان فشكرًا، ثانيًا ولما تخافين

من معرفتهم بحبنا؟؟ " "'حبنا!!؟؟؟ هل جننتْ " "

نعم قلتُ لكِ من قبل انه من اليوم الذي رأيتكِ فيه

اصبحتُ مجنونًا بكِ " " فعلًا لا اعلم ما بكْ وليس

هناك ما يسمى بحبنا، فأنا لا احبك " " لا اتذكر انكِ

قلتِ هكذا في الكوخ " عندها احمر وجهي من

الخجل، بعدها اكملَ كلامه قائلًا وهو مبتسم:" ألم

تقولي احبك و.." فبسرعة قبل ان يكمل كلامه

وضعتُ يدي على فمه ليتوقف عن الكلام، بعدها

نظرنا انا وهو الى اعين بعضنا... ثم قام بأبعاد يدي

عن فمه و قبلها، عندها نظر اليّ مبتسمًا وقال:" انا

اعلم انه قبل مجيئ الشرطة في ذلك اليوم كنتِ

ستخبريني بسرِّكِ الصغير، مازلتُ انتظر ان

تخبريني. وتذكري انني سأظل منتظرًا" وتابع:"

سأذهب الان، الى اللقاء " بعدها قبَّلَ رأسي وذهب....

غريبٌ هذا الشاب، لم انتبه لنفسي اذ

.....ابتسمت

——— Part Break ———

ياسمين اليوم سأعود للمدرسة، جهزتُ نفسي

وذهبتُ..... وقبل ان ادخل الى المدرسة عانقتني

ريما وهي تصرخ:" ياسمييييين!! لا اصدق عيناي "

فضحكتُ قائلة:" حسنًا، حسنًا اخفضي صوتكِ قليلًا

" " اشتقتُ لكِ كثيرًا " " وانا ايضًا " " كيف

اصبحتِ؟؟" "بخير" فدخلنا سويًا، عندها رأيتُ كرم

يتكلم مع فتاة لا اعلم من هي؟ فقالتْ لي ريما:" انها

سالي من الصف الاخر " " لم اسألكِ من هي؟؟"

فضحكتْ قائلة:" جاوبتُ عيناكِ " فقلتُ بسخرية:"

هاها كم انتِ مضحكة " عندها قامتْ الفتاة التي

تدعى سالي بعناقه وذهبتْ... لا اعلم لما؟؟؟ اذ

غضبتُ كثيرًا وكنتُ على وشكِ قتلهما، اذ اصبح

وجهي احمر من شدّة الغضب، فقالت لي ريما:"

اهدئي اهدئي لم اكن اعلم انكِ تغارين لهذه

الدرجة؟؟" فقلتُ بغضب:" اغار!! انا؟؟ هل جننتِ

ولما اغار؟؟ ليسَ هناكَ شيئ بيني وبين كرم،

ليفعل ما يحلو له" فقالتْ وهي

تضحك:"ستنفجرين من الغضب" فصرختْ:"قلتُ

لكِ لا اغار" " حسنًا حسنًا مثلما تريدين " " هيا

لنذهب الى الصف " عندما جلستُ في مقعدي

ننتظر الاستاذ، دخلَ كرم فإبتسم قائلًا:" ياسمين!! لم

اعلم انكِ ستأتي اليوم لما لم تقولي لي؟؟" فقلتُ

بعصبية:" ولما سأقول لكْ؟؟" فتفاجأ من ردي

عندها قال بقلق:"هل انتِ بخير؟؟" " بأحسن حال "

وقبل ان يتكلم دخل الاستاذ، فجلسَ في مكانه... كرم

لا اعلم ما بها؟؟ اذ كنتُ احاول ان اكلمها خلال

الحصة ولكنها لم تردْ عليّ، اذ لم تنظر لي حتى...

عندَ نهاية الحصة، كانتْ ستخرج هي وريما عندها

اوقفتها فقلتُ لها:" ياسمين ما بكِ؟؟" " ما بي؟؟" "

لماذا تعاملينني بهذه الطريقة؟؟" " وكيف تريد

مني ان اعاملكْ؟؟" " ياسمين ان قمتُ بشيءٍ

ازعجكِ فقط قولي لي، لكن لا تتكلمي معي هكذا

ارجوكي " عندها لم ترد، اذ كانت تريد الخروج

فأوقفتها مجددًا:" ياسمين ارجوكي " " ستتأخر على

صديقتكْ اسرع اليها " فذهبتْ.... صديقتي!!! لا

افهم... عندها دخلتُ ريما الى الصف مجددًا لتأخذ

دفترًا فقلتُ لها:" ريما ارجوكي فقط قولي لي ما بها

ياسمين؟؟" فقالت لي بغضب:"تذكر مع من تعانقتْ صباحًا " وذهبتْ.... ساليبي!!! اهٍ مني؟؟ دقيقة واحدة، ان ياسمين تغار عليّ.... لا اعلم ما بي اذ كانتْ مشاعري مختلطة فأنا سعيد وغاضب.... لا اعلم.... فقلتُ وانا مبتسم:" اذًا تغارين عليّ"

——— Part Break ———

ما... كرم كنتُ اركض مسرعًا، ابحث عن ياسمين اذ كنتُ اود التكلّم معها. عندها رأيتها كانت جالسة وحيدة في الملعب تقرأ كتابًا. فذهبتُ اليها وقلتْ:" ليس هناك شيئًا بيني وبين سالي " فنظرتْ اليّ بإستغراب:" من سالي؟؟ وما شأني ان كان بينكما شيء؟؟" فضحكتُ وقلتُ لها:" هيا يا ياسمين اعلم انكِ انزعجتي عندما رأيتِ سالي تعانقني صباحًا " "

انزعج؟؟ هل جننتْ؟؟" فقلتُ وانا اضحك:"اذًا انتِ لا تغارين عليّ؟؟" " اغارا؟ بأحلامك" " اذًا اراكي لاحقًا فلقد وعدتُ سالي انني سأجلس معها " فقالت بسخرية وغضب:" هيا اذهب اليها، كي اقتلكما بيداي هاتان" و عندما كانتْ على وشك الذهاب امسكتُ بيدها لاوقفها... فنظرنا الى اعين بعضنا، ثم همستُ بأذنها:" كنتُ امزح ، احبكِ يا مجنونة " عندها ابتسمتْ ثم قالتْ لي:" وانا احبكْ " لم اصدق ما سمعتْ، وقبل ان ارد عليها اغمضتْ عيناها ووقعتْ بين يداي.... " ياسمين، ياسمين ما بكِ ارجوكي استيقظي" كنتُ خائف جدًا، احسستُ ان روحي انفصلتْ عن جسدي.... بعدها توجه الينا مجموعة من الطلاب واصبحوا حولنا، من بينهم

ريما.... فقالت لي بخوف:" ياسمين، ياسمين ما بكِ؟؟؟ كرم ماذا حصل لها لما لا تستيقظ؟؟؟" لم اكن واعيًا لما كان يقال حولي كل الذي اعرفه انني صرختُ بوجههم:" ابتعدوا" وحملتُ ياسمين واتجهتُ مسرعًا خارج المدرسة.... ماذا يحدث؟؟؟؟ ما بها؟؟؟؟؟ قلتُ وانا احملها:" ياسمين ارجوكي استيقظي؟؟؟ ارجوكيي ؟؟؟ "

——— Part Break ———

ما... كرم كنتُ جالس في المستشفى بجانب غرفة ياسمين والدمع يهمر من عيناي حتى اتت والدتها وجلستْ بجانبي... فقلتُ لها:" لما لم تقُلْ لي ؟" " انها تقول لكي لا تشفق عليها، ولكنها ابنتي الوحيدة واعرفها، هي تحبكَ كثيرًا يا كرم " فنظرتُ اليها، ثم

تابعت قائلة:" انها تحبك لدرجة خوفها من ابتعادك عنها عند معرفتك للامر" كنتُ فقط صامت حتى قالتْ مجددًا:" يقولون الاطباء ان وضعها خطر، فجسمها لم يعد يتقبل العلاج. من يدري الى متى ستصمد؟؟؟ ثانية، دقيقة، ساعة،يوم، شهر، سنة.... ليس هناكَ حلٌّ؟؟؟" عندها بكت بطريقة هستيرية وقالت:" لا اصدق ابنتي، حياتي، عمر ايامي ستموت" فذهبتُ مسرعًا ودخلتُ الى غرفتها.... فقلتُ لها والدمع يهمر من عيناي:"ياسمين " ففتحتْ عيناها، ونظرت الي مبتسمة.... فأمسكتُ يدها وقبلتها قائلًا:" كيف اصبحتِ؟" " بخير، ها قد علمتْ سأموت " " اصمتي انا لا اريد ان اسمع هذا الكلام منكِ هل فهمتِ؟؟ انا اموت معكِ ان استسلمتي و ذهبتي..

لن تبتعدي عني، لن اسمحَ لكي" فقالتْ وهي تبكي:" لما لا تذهب؟؟" " لانني اعلم شيئ واحد في هذه الحياة وهو اننا خلقنا لبعضنا، وسنواجه كل ما يتحدانا. هل فهمتِ ستشفين وسأكون في هذه الحياة لاسعادكِ فقط... مهما حاولتِ منعي من هذا، انا حياتي لكِ فأنا احبك، اعشقق... " " وانا احبكْ"عندها قمتْ بتقبيل جبينها وجلستُ بجانبها في السرير وعانقتها.... بعد يوم.... ذهبتُ الى المستشفى مجددًا ودخلتُ الى الغرفة حاملًا حقيبة فقالتْ لي الممرضة:" سيّد كرم دقيقة والسرير سيكون جاهزًا" " شكرًا لكِ" فقالت لي ياسمين بإستغراب:"سرير؟؟؟ لم افهم " " سأنام هنا اذ ستكون غرفتي بجانبك غرفتك" " هل جننتْ؟؟" "

قلتُ لكِ من قبل انني جننتْ منذ لقائي بكْ" " وقد حضرتُ لكي برنامجًا لنتسلى اليوم " " كرم " " نعم " " لا تشفق عليّ ارجوك ان كنتَ.." " انا احبكْ افهمي، ولن اتخلى عنكِ مهما حصل، ولما اشفق عليكِ فأنتِ بأحسنِ حال. ليس بكِ شيئ ستتحسنين و سنبقى مع بعضنا للابد. " " كرم لا تبتعد عني " " بل انتِ لا تبتعدي عني ارجوكي، حاربي" فإبتسمتْ لي.....

——— Part Break ———

كرم "هيا افتحي فمك" "كرم تعلم انني استطيع الاكل بمفردي" " رهيبة انتِ يا ياسمين تقتلين اللحظات الرومانسية " عندها بدأتْ بالضحك، كم احب رؤية ابتسامتها... فعلًا اعشق هذه الفتاة. كنتُ

فقط انظر اليها وانا مبتسم عندها قالت لي:" لما تنظر اليّ هكذا؟؟" " بدون سبب، فقط ان ضحكتكِ تنير حياتي هل تعلمين هذا؟؟؟" عندها ابتسمت ثم قلتُ لها:" هيا هيا بدون دلع افتحي فمك، لانني لن اتركك حتى تنهين طعامك" فقالت بصوتٍ كلاطفال بغضب:"كرم" " هيا هيا افتحي" ففتحتْ وقلتُ لها:" احسنتِ يا صغيرتي" بعد قليلٍ ذهبتُ الى الطبيب... " كيف اصبح وضع ياسمين" " كرم انكَ تسألني هذا السؤال كل يوم وانا اجاوبك نفس الجواب، لم يعد بإمكاننا فعل شيئ. ارجوك افهم فقط تقبل الواقع" عندها بدأتُ بالصراخ:" وانتَ افهم، لن تموت فهمت لن تموت. لا اعلم ماذا ستفعل ولكنك ستنقذها" " اهدأ" " كيف تريد مني الهدوء، انكَ

تطلب مني ان انتظر موتها بصمت.هل جننت؟؟"

عندها بدأتُ بالبكاء، وقلتُ:" ارجوك، ارجوك افعل

شيئ" عندها قال:" اريدك ان تعلم انني سأقوم

بكل شيئ لمساعدتها، ولكن ..." " ليس هناك

ولكن" وذهبتْ.... عندها عدتُ الى غرفة ياسمين بعد

ان هدأت ودخلتُ مبتسمًا الى غرفتها فسألتني:"

ماذا قال لكَ الطبيب؟؟" " قال لي انكِ افضل منا

جميعًا وستتحسنين" " كرم" " ياسمين" عندها

نظرنا الى بعضنا ثم قلتُ لها:" هيا ابتعدي لي قليلاً"

فجلستُ بجانبها على السرير وقلتُ لها:" كان يا

مكان من قديم الزمان" عندها ضحكتْ وقالت لي:"

ماذا تفعل؟؟" " ماذا افعل برأيك؟؟ اروي لكِ قصة

لتنامي فعليكِ ان ترتاحي" كنا نضحك طوال الليل

.....حتى نامت في حضني كالملاك

——— Part Break ———

ياسمين اليوم هو اليوم..... اليوم الذي سأودع به

شعري، كنتُ فقط ابكي، ابكي من وضعي، من

الحالة التي وصلتُ لها، ابكي خائفة من نظرة كرم

عندما يراني هكذا... هل سأبقى جميلة في نظره، هل

سيستطيع النظر اليّ، لا اعلم كنتُ فقط متضايقة.....

لم يكن كرم في الغرفة كان والداي عندما كانوا

يقصون شعري.... كنتُ فقط ابكي؟؟؟ لا اعلم

لما؟؟؟ عند انتهائهم دخل كرم الى غرفتي في

المستشفى ولم اكن اصدق عيناي؟؟؟ فإبتسم

قائلًا:" انتِ اجمل فتاة في العالم " " كرم انتَ، انتَ، ولكن لما؟؟" " ألا ابدو جميلًا؟؟ " عندها وقفتُ وعانقته بقوة وانا ابكي، اصبح مثلي اصلع... تخلى عن شعره من اجلي... بعدها نظر الى عيناي وقال:" انتِ ملكتييي، هل فهمتِ؟؟؟ جمالك لا يقارن مهما حدث، لا تنسي هذا الامر....وانا وانتِ في هذه المعركة مع بعضنا البعض... لن تكوني بمفردك، سأبقى بجانبك وكل الذي ستمرين به، سأمر به انا ايضًا، فأنتي روحي...." وقام بعدها بمسح دموعي ثم قال لي:" لم تقولي لي رأيك، هل ابدو جميلًا مثل العادة؟؟" عندها بدأتُ بالضحك وقلتُ له:" مثل العادة!!؟؟ كم انتَ متواضع" فبدأنا بالضحك ثم قلتُ له:" تبدو رائعًا" عندهاعانقنا بعضنا بقوّة..... عند

المساء، كنتُ مستلقية في سريري بجانبي كرم.

عندما قلتُ له:"كرم " " نعم" " اريد الخروج من هنا"

" لم افهم" "لم اعد استطيع احتمال المستشفى،

ارجوك اخرجني من هنا" " ولكن.." " كرم ارجوك

المكان هنا يخنقني" " حسنًا سنخرج من هنا غدًا، لا

" تقلقي" " هل تعدني بذلك؟؟" " اعدك

——— Part Break ———

ما... كرم في اليوم التالي..... " هل تستطيع الخروج

ياسمين اليوم من المستشفى؟؟" فقال

الطبيب:"كنتُ اود ان اتكلم معكَ بهذا الموضوع

ولكنك سبقتني" " ماذا؟؟" " نحن لم نعد بإمكاننا

فعل شيئ لها، وافضل ان تذهب الى منزلها لترتاح

من جوّ المشفى " " لم افهم؟؟ ماذا تريد القول؟؟"

" اريد القول اننا لا نعلم متى سيحين الوقت، ممكن ان يكون قريبًا ام بعيدًا. لذلك انصح بذهابها الى منزلها لترتاح في آخر ايامها" عندها لم انتبه لنفسي اذ امسكتُ الطبيب بغضب و بدأتُ بالصراخ:" ان قُلتَ كلمة واحدة بعد سأقتلك هنا هل فهمت؟؟ لن يحدث شيئ لها، سأخرجها الان من هنا ولكنني سأعيدها كل فترة لتعاينها ولتعالجها، هل فهمت. ستعيش، ياسمين ستعيش." بعدها ابتعدتُ عنه وعند خروجي من غرفته بدأتُ بالبكاء الشديد عندها وجدتُ والدة ياسمين امامي فعانقتها بسرعة وقالت لي:" كنتُ عنده قبلك، اهدأ" ولكنها بدأت بالبكاء معي، عندما اصبحتُ افضل دخلتُ الى غرفة ياسمين وقلتُ لها:" هيا لنجمع

اغراضكِ معًا" " لما؟؟" " لما برأيك؟؟ سنخرج من هنا؟؟" " فعلًا؟؟" " بالطبع، ألم اعدك؟؟ " فعانقتني قائلةً:" شكرًا كرم " فقبلتُ يدها وقلتُ :" هيا ، لنجمع اغراضكِ" عند انتهائنا من هذا الامر، خرجنا من المستشفى وتوجهنا الى منزلها، استلقتْ على سريرها وكانت سعيدة جدًا.... عندها قالت لي:" لم تقل لي ما قاله لكَ الطبيب" " قال بأنكِ في افضلِ حال، وليسَ بكِ شيئ" فإبتسمت ابتسامة صغيرة وقالت: " أتعلم انكَ لا تستطيع الكذب؟؟؟ هيا قل الحقيقة" " قال بأنكِ بأفضل حال " فقالت بهدوء وهي تبتسم:" كرم، سأموت أليس كذلك؟؟" عندها نظرتُ اليها و الدمع يسيل من عيوني وقلتُ:" قال انكِ بأفضل حال وستعيشين اكثر منا كلنا" فقامت

بمسح دموعي قائلةً:" وصلني الجواب"

وعانقتني.....

——— Part Break ———

كرم " قلتُ لكَ لا يا كرم، فأنا لا اود ان يحصل في ابنتي ما حصل قبل" " لن يحصل لانني لن اسمح بهذا، ارجوكيي ثقي بي " " انا اثق بك ولكن.." " لكن ماذا؟؟ الا تودين ان تستمتع ياسمين، الا تودين ان ترين ابتسامتها. ارجوكي، سأحقق لها حلمها." " لا ادري يا كرم" " ارجوكي ثقي بي، قمتُ بتفسير كل شيئ لكِ ارجوكي. وهواتفنا معنا وتعرفون مكاننا. ارجوكي من اجل ياسمين. وكما قلتُ لكِ سيكونان ريما وصديقي سامي معنا ارجوكي دبرتُ كلَّ شيئ" وبقيتْ تنظر اليّ حتى قالت:" حسنًا اذهبا" و

من شدّة فرحي عانقتها قائلًا :" شكرًا، شكرًا" بعدها ابتسمت وقالت لي:" تذكر يا كرم انتي اثق بكَ ثقة عمياء. ولو لم اكن لما سمحتُ لكما بالذهاب " " اعلم، صدقيني اعلم" " هيا اذهب لياسمين و قل لها" " حسنًا" وقبل ان اذهب قالت لي:" كرم" " نعم" " اجعل ابنتي سعيدة دائمًا" " انا اعيش الان لاسعادها فقط، فحياتي اصبحت لها" " شكرًا، هيا اصعد لغرفتها واخبرها" "حسنًا" صعدتُ الى غرفتها وكنتُ سعيدًا جدًا وفور دخولي، قلتُ لها وانا مبتسم:" هيا جهزي نفسكِ سنذهب" " الى اين؟؟" " لا استطيع اخبارك انها مفاجئة" " لم افهم" " كل الذي استطيع ان اقوله لكِ اننا سنذهب انا وانتِ وسامي وريما لرحلة " " ماذا رحلة، الى اين؟؟" " ان

اخبرتكِ لن تصبح مفاجئة" " ولكن امي؟؟" "

اخبرتها ووافقت" " ماذا وافقت!!؟؟ ولكن كيف؟؟" "

لا عليكِ كيف ، المهم انها وافقت وسترتبُ لكِ

الحقيبة الان فهيا انهضي لتجهزي نفسكِ" "هل

تمزحُ معي سنذهب حقًا" " هل ابدو انني امزح !؟ "

فإبتسمتْ بسرعة وعانقتني.... فقلتُ لها :" هكذا،

هكذا ابتسمي دائمًا. "

——— Part Break ———

ما... وها نحن وصلنا الى المكان المقصود.... قبل

وصولنا بدقائق جعلتُ ياسمين تغمض عينيها لكي

لا ترى المكان. اذ ساعدتها على الخروج من السيارة، وبعد ان مشينا قليلًا توقفنا وقلتُ لها:" هيا تستطيعين ان تفتحي " وعندها فتحتْ، كانت واقفة مندهشة، اذ نظرتْ اليّ وابتسمت... فعانقتني بسرعة وهي تقول:" شكرًا، شكرًا" " بل شكرًا لكِ لوجودكِ في حياتي" كان امامنا بحر و بجانبنا بيتان خشبيان..... بعدها قالت لي: " لا اصدق انكَ تذكرت ما قلته لكْ" " انا قلتُ لكِ وقتها ستحققين حلمك" بعدها بدأت بالبكاء فقلتُ لها:" لا لا " وامسحتُ دموعها قائلًا:" بعد الان لا اريد رؤية دموعكِ، لن نبكي. فقط سنبتسم دائمًا. فهمتِ سنبتسم" فإبتسمت وعانقنا بعضنا، بعدها قام سامي بالسعال ثم قال:" لا اريد ان اخرب لحظتكم

الرومانسية ولكن نحن هنا ايضًا يا اصدقاء تذكروا"

فقلتُ له :" اصمت " وبدأنا جميعنا بالضحك

الشديد..... بعدها اخذنا اغراضنا، انا وسامي سننام

في بيتٍ و ياسمين وريما في بيتٍ اخر. قمنا بأخذ كلٍّ

منا قيلولة من شدّة التعب.... عندما استيقظتْ كان

سامي مازال نائمًا، نظرتُ من النافذة فوجدتُ

ياسمين بمفردها جالسة امام البحر، كنتُ انظر اليها

مبتسم وعندها ذهبتُ لها.... وضعتُ سترتي عليها

لتتدفا فخافت اذ لم تلاحظني.. " آسف لم اقصد

اخافتك" " لا عليك، كنتُ فقط شاردة" فجلستُ

بجانبها وقلتُ:" بماذا؟؟" " لا شيئ فقط بأنه تغيرت

عدّة امور في حياتي هذه السنة، منهم وجودك

بجانبي" فإبتسمت لها:" ووضعت رأسها على كتفي

وكنا فقط ننظر الى البحر ونسمع صوت الامواج"

فقلتُ لها:" ألم يكن حلمكِ ان تكوني بمفردكِ

جالسة امام البحر؟؟" " كنتُ اعتقد ان هذا حلمي،

ولكن الان حلمي ان ابقى انت وانتَ بمفردنا

جالسين هكذا" فنظرنا الى بعضنا وابتسمنا، فقبلتها

على خدها وبقينا جالسين صامتين امام البحر.....

——— Part Break ———

كرم استيقظ بعدها سامي و ريما، فقمنا بتناوول

الطعام.... بعدها، قالت لي ياسمين:" ماذا سنفعل

الان؟؟" " سأقول لكِ ماذا سنفعل" نظرتُ اليها

وابتسمت ابتسامة صغيرة، كانت تنظر اليّ

بإستغراب... وفجأةً، قمتُ بحملها، فقامت بصراخ:"

انزلني، ماذا تفعل يا مجنون" فبدأتُ اضحك، ثم

اخذتها بإتجاه البحر وانزلتها فيه... " كلا، كلا يا كرم"

فنظرتُ اليها وكانت تضحك بشدّة، بعدها بدأتُ

ارشها بالماء.... فقالت:" سأريك" فبدأت ترشني

وتوقعني في البحر..... كنا نضحك بشدّة، ناسيين

همومنا... كنا نعيش اللحظة فقط، نعيشها بكل

ثانية... كانا سامي وريما ينظران الينا وهم يضحكان،

بعدها قام سامي بحمل ريما بإتجاهنا وبرميها في

البحر..... بعدها نظرنا الى بعضنا جميعًا وضحكنا....

بعد هذا الجنون قمنا بتغيير ثيابنا، كنتُ انا وسامي

في بيتنا وريما وياسمين في بيتهما نجهز انفسنا....

ياسمين غيرتُ ثيابي وجهزتُ نفسي، فقلتُ لريما:"

انا سأنتظركم خارجًا" " حسنًا، انا سأنتهي " " لا

تتأخري" وخرجتُ من البيت، كنتُ واقفة امام البحر،

حتى قام احدٌ بغمض عيناي بيديه... فضحكتُ وقلتُ" كرم اعلم انه انتْ" فأبعد يداه ونظرتُ ورائي وكانت الصدمة..... كان هناك شاب غريب لا اعرفه، كان يبتسم اليّ بطريقة مخيفة، فقلتُ له:" من انتْ وماذا تريد؟؟؟" فقال:" ان كنتِ تريدين ان اكون كرم ايتها الجميلة فسأكون" نظرتُ اليه بإستغراب، اذ كنتُ متأكدة من منظره وطريقة كلامه انه سكران.... بدأتُ اشعر بالخوف ، وعندما كنتُ على وشكِ الابتعاد عنه، امسك يدي وقال:" الى اين انتِ ذاهبة "يا هذه؟؟ لم نستمتع بعد

——— Part Break ———

ما... كرم " اسرع يا سامي لم اعد استطيع ان انتظرك" " حسنًا حسنًا دقيقة واحدة" وقبل ان ارد عليه سمعتُ صراخ ياسمين تناديني وتقول:" ابتعد عني يا هذا" لا اعلم كيف خرجتُ بسرعة، من البيت وركضتُ بإتجاه الصوت انادي عليها... حتى وجدتها امامي تحاول الابتعاد عن شابٍ كان يمسكها بقوة... فركضتُ مسرعًا وضربتُ الشاب بقوة قائلًا:" ابتعدي يا ياسمين" كنتُ اضربه بقوة اذ لم انتبه لنفسي، لم اكن مستيقظًا لما افعله، كنتُ غاضبًا لدرجة انني استطيع قتله بين بيداي... فسمعتُ صوت ياسمين تقول لي:" ستقتله يا كرم، ابتعد عنه" ولكنني لم ارد عليها حتى اتى سامي وريما، فقام سامي بإبعادي عنه. فصرختُ بوجهه:" ابتعد يا

سامي قبل ان اقتلك انتْ" " هيا اقتلني ولكن اهدأ، اذ سترتكب جريمة من دون ان تنتبه. هيا قل لي ماذا حصل" هرب الشاب مسرعًا، فقلتُ له وانا بغضبٍ شديد:" لقد هرب كله بسببك، هذا الحيوان، حاول، حاول." و اشرتُ الى ياسمين، اذ لم استطع ان اكمل جملتي. فصرختُ صرخةً من غضبي:"قلتُ لكَ ابتعد سأقتله" وقبل ان اذهب لالحق به قامتْ ياسمين بعناقي من الخلف لردعي وقالت بصوتٍ خائف وهي تبكي:" ارجوك اهدأ، ارجوك. انا خائفة" اذ هدأتُ بسرعة وعدتُ الى صوابي، فقمتُ بعناقها بسرعة وقلتُ:" هل انتِ بخير؟؟" فقالت بصوتٍ خائف:" نعم" وبعدها وقعتُ ياسمين بين يديّ..... اعلم انني تأخرتُ كثيرًا في تنزيل هذا البارت، اعتذر

اتمنى ان يعجبكم، وشكرًا على المتابعة... 🤍كثيرًا

اعتذر مرّة اخرى....

——— Part Break ———

ما... كرم وصلنا الى المستشفى وكنتُ احمل ياسمين بين ذراعيّ وانا اصرخ: " ليساعدها احد، ارجوكم " اتى بعض الممرضين واخذو ياسمين مني، اذ وضعوها على الكرسي المتحرك. فقلتُ:" هي بخير أليس كذلك؟" لكن لم يجاوبوني، اذ كنتُ ألحقهم" ليجاوبني احد، هل هي بخير؟؟" لم يردوا عليّ. فأمسكتُ الممرض وصرختُ بوجهه:" هل هي بخير يا هذا؟؟ فالتجب" " ارجوك يا سيدي عليك ان تهدئ وتدعنا نفحص المريضة بهدوء" وذهب، كانوا يجرون ياسمين لادخالها الى غرفة ما، أسرعت

وامسكتُ يدها قبل ادخالها، وبدأتُ اصرخ:"

ستكونين بخير يا ياسمين، لا تقلقي ولا تخافي فأنا

هنا بجانبك" عندها ادخلوها ولكنهم منعوني من

الدخول معها فقام سامي وريما بتهدئتي، لم اكن

انتبه لنفسي اذ كنتُ اصرخ بشدّة وانا ابكي:" لن

ادعكِ تذهبين، لن اسمح لكِ. ارجوكي يا ياسمين لا

تبتعدي عني... لا تبتعدي" بعدها جلستُ على

الارض وبدأتُ بالبكاء الشديد، فأتى سامي لتهدئتي

ثم قال لي:" اهدأ يا صديقي اهدأ، ستكون بخير لا

تقلق. وتذكر انكَ يجب ان تكون قويًا فهي بحاجتكَ

الان." فأمسحتُ دموعي وقلتُ له:" معكَ حق، هي

تعلم انني اموت اذ اصابها مكروه. ستكون بخير،

ستكون بخير..." اتصلنا بوالديّ ياسمين وقالا انهما

اتيان. احسستُ ان كلَّ شيئ يدور من حولي، فكرة ان تبتعد عني تقتلني لا استطيع تصديقها... ولكنها قوية، اعلم انها قوية... ستصارع هذا المرض ولن تهزم.....

——— Part Break ———

كرم " انا أسف، سامحيني فأنا لم افي بوعدي " " كرم ارجوك.." " لا بل انتِ ارجوكي سامحيني، وعدتكِ ان لا يصيبها مكروه وها هي الان في المستشفى" " لستَ انتَ السبب، انه مرضها" " بل انا" بعدها قامت والدة ياسمين بمسكِ يدي ونظرت في عينيّ وهي تبكي: " انظر اليّ يا كرم واسمعني جيدًا، لستُ نادمة على ذهابها معك بالعكس فأنا ممتنة لك كثيرًا. جعلتَ ابنتي سعيدة جدًا، فأنا لم

اراها تضحك منذ يوم معرفتها بمرضها. فشكرًا لكَ،

شكرًا لكَ لوجودكَ في حياتها، اذ انتَ السبب

بصمودها ومحاربتها لمرضها فهي تريد العيش الان

بسببك...شكرًا" كنتُ انظر اليها والدموع في عيناي

حتى عانقنا بعضنا وبدأنا بالبكاء الشديد.... بعد مرور

بعض الوقت خرج الطبيب وقال لنا:" علينا ان نقوم

بالعملية الان فنحن لم يعد لدينا الكثير من الوقت"

فقلتُ له:" ماذا تقصد؟؟" " لن اكذب عليكم وضع

ياسمين محرج للغاية، وليس لدينا حلّ الا ان نقوم

لها بالعملية ونريد موافقتم لان العملية خطيرة جدًا

ولا استطبع ان اقول لكم الا ان نسبة نجاحها قليلة."

فقالت والدة ياسمين وهي تبكي:" هل ستموت

ابنتي؟؟" " ارجوكم لا تفقدوا الامل ولكن نريد

قراركم هل انتم موافقون على العملية وتذكروا ان

كل دقيقة تضيعونها سيصبح وضع ياسمين اسؤا"

لم اكن استوعب ما يقوله، حتى سمعت والدة

ياسمين تقول:" نحن موافقون على قيامكم

"...بالعملية ايها الطبيب، ابدؤا بها

——— Part Break ———

ما... كرم لم اصدق ما سمعته، كأنّ روحي انفصلت

عن جسدي عندما سمعتها تقول:" نحن موافقون

على قيامكم بالعملية ايها الطبيب، ابدؤا بها.." فقال

الطبيب:" حسنًا، سنبدأ بالتجهيزات " وذهب، فقلتُ

وانا جامد بصوتٍ خفيف:" نسبة نجاح العملية،

نسب... نسب.. نسبتُ نجاحها قليلة" فقالت لي

والدة ياسمين:" ألم تسمعه ليس هناك حلّ آخر"

بعدها جلستْ على الارض وبدأت بالبكاء الشديد، كأنها تغيرت فقبل ثانية جاوبت الطبيب بكل الثقة اما الان فهي الام التي يحترق روحها على ابنتها...

بدأتُ اسير ببطئ وانا جامد وانا اقول اسمها فقط:" ياسمين" فأتى صديقي سامي واوقفني و قال لي:" الى اين انتَ ذاهب" كنتُ لا اسمعه فقط اردد اسمها، فقال لي مجدداً:" كرم ما بك ردّ عليّ" بدون فائدة...

" استيقظ يا كرم ما بك ردّ عليّ..." عندها قام بصفعي على وجهي وبالصراخ قائلًا:" استيقظ، ما بك هل جننت؟؟ انتَ لستَ كرم الذي اعرفه، انتَ لستَ صديقي. اعد لي صديقي القديم، القويّ الذي يبقى صامدًا مهما حاولت الايام كسره، استيقظ وان

لم يكن من اجلك فمن اجلها هي... فهي تأخذ قوتها منك انت" اذ عدتُ الى وعيي و مسحتُ دموعي وقلتُ له:" معك حق، من اجلها ." وعندما كنتُ سأسير خطوة واحدة للامام، منعني سامي وقال لي:" الى اين انتَ ذاهب الان" " لا تقلق سأتي على الفور.." ذهبتُ الى الطبيب و سألته اذ استطيع الدخول لياسمين قبل العملية، رفض في بداية الامر ولكنه وافق بعد اصراري الكبير. ولكنه قال لي ان لا اتأخر. دخلتُ الى الغرفة ووجدتها مستلقية امامي كالملاك، جلستُ بجانبها وامسكتُ يدها وقلتُ لها بغضب:" كيف تجرئين على التفكير في الابتعاد عني، لن اسمح لكِ. هل سمعتي؟؟ لن اسمح... لن تموتين، هل فهمتي؟؟؟" بعدها بدأتُ بالبكاء وقبلتُ

يدها ثم قلتُ:" ارجوكي لا تموتي، ارجوكي... اتعرفين يا وردتي كم احبك، وكم اعشقك... تعرفين أليس كذلك؟؟ ياسمين انا اعلم انكِ تسمعينني... كم انا غبي هل تعلمين هذا؟؟ لم اكن اظن في حياتي ان هناك فتاة في العالم ستبكيني ولكنكِ نجحتِ بهذا.اعلم انكِ كنتِ ستضحكين عليّ الان، وكنتِ ستقولين لي انني مجنون، هيا قوليها لاردّ عليكِ واقول انا مجنون بكِ. لذا ارجوكي لا تعذبينني اكثر و لا تدعي هذا المجنون ينتظركِ كثيرًا. انا سأكون معك في كل خطوة لا تقلقي، وسأكون في انتظاركِ عندما تستيقظين لاكون اول من يرى عيناكِ الجميلتان." بعدها امسحتُ دموعي و قبلتها على جبينها ثم قلتُ لها:" ارجوكيي..... احبك" وخرجت.....

——— Part Break ———

بعد مرور ست سنوات كرم "و افضل كتاب لهذه السنة هو كتاب لا تبتعدي عني... للاستاذ كرم" وبدأ التصفيق الحار من الناس، بعدها صعدتُ الى المسرح لاستلم الجائزة وانا اكثر من سعيد... " تفضل استاذ كرم لتقول كلمتك.." وقفتُ امام المنصة و قلتْ:" مساء الخير، اريد ان اشكركم على اختياركم لكتابي. هذا الكتاب ليس فقط بكلامٍ على ورق، انه حياتي. فكل كلمة كتبتها، شعرتُ بها... هذا الكتاب انا من كتبته ولكن الشخص الذي ساهم بوجوده هو الشخص الوحيد الذي بكيتُ من خوفِ فقدانه في هذه الحياة. كم هذه الحياة غريبة، فهي تجمعكم مع اشخاصٍ لا تعرفونهم ليصبحون سببًا

لحياتكم. هكذا كان الحال معي فوردتي ياسمين التي تعرفتم عليها من خلال الكتاب، كانت هي نصفي الاخر التي كانت تمدني بالقوة رغم مرضها الذي كان يحاول قتلها كل يوم... لا تبتعدي عني ممكن ان يكون للبعض بعنوانٍ سخيف او بسيط ولكنه كان نداءًا و ترجي مني لملاكي كي لا تدعني بمفردي. كنتُ اقولها لها هذه الجملة كل يوم خوفًا من فقدانها. لن اطول عليكم ولكن ان كنتم تحبون شخصًا مهما كانت ظروفه او وضعه لا تبتعدوا عنه، ليس لاجله بل لاجلكم انتم. لانكم انتم الذين ستتعذبون لفراقه، شكرًا.." بعدها وقفوا الناس وبدؤا بالتصفيق الحار، وعندما كنتُ على وشكِ النزول من المسرح صرخًا احدهم قائلًا:" ولكن

ارجوك قل لنا ماذا حدث لياسمين اذ لم تذكر في كتابك" فإبتسمت وقلت..... اتمنى ان يعجبكم سأحاول ان انزل بارت جديد ايضًا بعد قليل

——— Part Break ———

ما... كرم فإبتسمت و قلت:" ستعرفون في الجزء الثاني من الكتاب" فإبتسموا جميعًا... وعندما نزلتُ من المسرح رن هاتفي وكان سامي فقلتُ:" نعم يا سامي " بعدها قلتُ بخوف:" ماذا؟؟" وخرجتُ مسرعًا بإتجاه سيارتي وانا اركض... بعدها اتصل سامي مجددًا فأجبتُ قائلًا:" هل حدث شيئ؟؟؟" " كلا كلا لم يحدث شيئ" " اذًا لما اتصلتَ مجددًا؟؟" " لانني اعلم انكَ الان اكثر من متوتر وترتجف من الخوف" " انا؟؟ هل جننت بالطبع لا، انا اكثر من

جيّد" فضحكَ قائلًا:" حسنًا، حسنًا سأصدقك" "

سامي ألم تسمعني قلت لكَ انني بخير" " اسمع

انت الان، اهدأ كل شيئ بخير" " هل كل شيئ بخير

حقًا؟؟؟ " " نعم اهدأ الان وخذ نفسًا عميقًا وقد

بهدوء ولكن لا تتأخر لانكَ ان تأخرت تعلم ماذا

سيحصل لك أليس كذلك؟؟" فضحكتُ قائلًا:"

ستقتلني اعلم " فضحكنا سويًا، ثم قال لي:" هيا

اغلق الهاتف، لا تتأخر " " حسنًا " وصلتُ الى

المستشفى ودخلتُ مسرعًا، وجدتُ سامي وريما

والعائلة كلها ينظرون اليّ وهم يبكون... " ماذا، ماذا

حصل؟؟؟ هل كل شيئ بخير؟؟؟ هل هي بخير؟؟؟"

" فقالت لي والدتها وهي تبتسم:" لقد اصبحت والدًا

لفتاة" فإبتسمتُ وانا ابكي:" فعلًا " " نعم " " وهل

وهل.." وقبل ان اكمل جملتي قالت لي ريما:" انهما بخير لا تقلق الام والطفلة... كلاهما بخير. وهما ينتظرانك بالداخل هيا اذهب لزوجتك ولابنتك"

اخذتُ نفسًا عميقًا ودخلتُ ببطئ الى الغرفة وانا ابكي، عند دخولي وجدتها كالملاك تنظر اليّ مبتسمة فإقتربتُ منها. وقلتُ:" ياسمين" بعدها قالت ياسمين لابنتنا :" انظري يا ابنتي انه والدك، تأخر قليلًا ولكننا سنسامحه " بعدها نظرت اليّ وابتسمت، فإبتسمتُ لها ثم امسحتُ دموعي وقبلتها على جبينها وقلتُ:" آسف على تأخري هل انتما بخير؟؟" " لا عليك سامحناك، و لا تقلق نحن بخير. نريد ان نبارك لكَ انا وابنتك بفوزك"

فضحكتُ ثم قالت لي ياسمين:" اتريد ان تحمل

ابنتك؟؟" فأخذتها ببطئ وقلتُ لها: " كان هناك ملاك واحد في حياتي وهو انتِ، اما اليوم فلقد اصبح هناك ملاكان" فإبتسمت لي ثم قالت:" مارأيكَ ان نسميها حياة، اذ اصبحت هي حياتنا ولكي نتذكر كل يوم عندما ننظر اليها اننا استطعنا محاربة ما مررنا به و بقينا مع بعضنا رغم كل ما حدث" فإبتسمتُ لها ثم قلتُ لابنتي:" حياة، هذا انا والدكِ الذي هو مجنونًا بوالدتكِ والان بكِ ايضًا. كم انتي جميلة كوالدتك" ثم قالت لي ياسمين:" هل هذه حقيقة يا كرم، هل هذه اللحظة حقيقة" " أتتذكرين يوم استيقاظك بعد نجاح العملية منذ ست سنوات سألتكِ السؤال نفسه فقلتي لي تذكر عندما نكون انا وانتَ مع بعضنا كل لحظة هي حقيقية،

سأجاوبكِ نفس الجواب.." بعدها نظرنا الى بعضنا ونحن نبكي فقالت لي:" احبك " " وانا اعشقق" ثم قلتُ:" ياسمين " " نعم " " شكرًا لانكِ لم تبتعدي عني " " انتَ لم تفهم حتى الان أليس كذلك؟؟" " افهم ماذا؟؟" " لستُ انا من لم يبتعد عنك، انتَ لم تبتعد عني. فشكرًا لكَ لبقائكَ بجانبي" فقلتُ لها بصوتٍ خفيف:" ولن ابتعد مهما حدث " بعدها حضنتها بقوّة متمنيًا ان تبقى بحضني هكذا حتى مماتي.... ياسمين الحب كم هي غريبة هذه الكلمة، تجعلنا ننسى انفسنا. عندما اتذكر حكايتي مع كرم ابتسم، كم هي غريبة.... حكايتي معه حكاية اخلاص ووفاء و حب اكثر من حقيقي... فإستضام واحد في المدرسة غيّر حياتنا.....